جامعة الأسكندرية

كلية الدراسات الأقتصادية و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



ورقة بحثية مقدمة حول : شرح أهم العناصر التى تحدد القوة القومية للدولة

إشراف /

أ . د : محرز الحسينى

إعداد الطلاب /

أحمد عبدالرحمن حسن خليفة

سوزان حيدر

عامر عيد عامر عيد

عبدالمنعم صلاح عبدالعزيزعبده

محمد خليل سعد خليل (المنسق)

هدى مصطفى أحمد محمد الساعاتى

مقدمة:

للدولة عناصر للقوة/ السلطان تشكل عوامل دفع للدولة في المجال الخارجي، أو محدد ومعوق لحركتها، ومن هذه العوامل ما هو ثابت نسبيًا يتمتع بالاستقرار، ومنها ما هو مغير نسبي يرتبط بعوامل اجتماعية وموقفية، ومن هذه العوامل أو العناصر، عنصر الشخصية القومية للدولة، وعنصر الروح القومية، ورغم طبيعتهم الكيفية إذ لا يمكن قياس وتحديد هذه العوامل ودرجة تأثيرها إلا أنها تلع أدورًا مهمة في إطار التفاعلات والعلاقات الدولية وهذه العناصر هى :

1 – الموقع الجغرافى :

يعتبر من العناصر التى تتسم بالثبات وله تاثير كبير على التحرك والتغير فى موقف الدولة و قوتها و الأتجاهات التى تتحكم بها فى تعاملاتها فى المجتمع الدولى حيث أن الحدود الخاصة بالدولة دائما كانت سبب النزاعات الموجودة بين الدول فى الماضى و الأن و هو السبب الرئيسى فى كثير من الحروب مثل حروب هتلر ونابليون و لكن أهمية هذا العنصر لم تعد كما كانت فى الماضى حيث أن التطور التكنولوجى و التتطور فى وسائل المواصلات و التواصل بين أنحاء العالم قد تغير بشكل كبير و لم تعد المحيطات عازلة كما كانت فى الماضى حيث :

أ – على المستوى المحلى :

العوامل الجغرافية لها تاثير كبير على المستوى حيث دولة مثل أسبانيا يفصلها عن أوروبا سلسلة جبال تعتبرها كل دول أوروبا هى الحد الفاصل لنهاية أوروبا و بالتالى أصبح الموقع الأسبانى مهيئا لأن تتكون لدى المجتمع الأسبانى الثقافة الخاصة به و الظروف السياسية الصعبة التى مهما حدث لا يوجد اى تدخل أوروبى بها نظر لأنها منعزلة بحدود جغرافية عامل على تكوين مجمتع موحد ثقافيا و سياسيا و يحميها و شكل الحدود المحيطة باسبانيا كانت دائما نقطة قوة لها ضد الأعداء .

ب – على المستوى الأقليمى :

العوامل الجغرافية لها تأثير كبير فى توجيه السياسة الخارجية للدول تجاه الدول المحيطة بها وكذلك طبيعة هذه العلاقات هل هى علاقات مصلحة أم علاقات عداء حيث فى دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية يحتم عليه موقعها الجغرافى أن يجعل من موقعها الأقليمى بين الجانب الأسيوى و الجانب الأوروبى منطقة أقليمية خاصة بها حيث أنها تطل على المحيط ألطلنطى وكذلك تطل على المحيط الهادى وهو ما يجعل سياستها الخارجية يجب أن تكون ذات تأثير فعال وقوى على الجانبين من أجل حماية أمنها الداخلى و كذلك من أجل حماية مصالحاها فى الأقليم الواقعة فيه و كذلك مكان الدول على الحدود بين دول الأقلينم يجعل منها مهددة دائما بالحرب و هذا حدث كثيرا فى حالة روسيا البيضاء التى تعتبر مهددة بالتدير فى حالة دخول روسيا فى حرب مع أى من دول المنطقة .

ج – على المستوى الدولى :

العوامل الجغرافية لها تاثير كبير على قوة الدولة عالميا حيث مساحة الدولة تعتبر عامل رئيسى فى ذلك حيث أن الدول الصغيرة يسهل أحتلالها والسيطرة عليها أما الدول الكبيرة فى المساحة فتجعل من أحتلالها مستحيل حيث أن سوف تكلف المحتل الكثير من الجنود و الموارد ولن يستطيع فى النهاية مواجهة عدو على هذه المساحة الشاسعة دون أن يتكلف خساير كبيرة جدا و هذا موجود فى حالة الأتحاد السوفيتى حيث أن مساحة الأتحاد السوفيتيى تعادل مرتين ونصف مساحة الولايات المتحدة الأمريكية وهوة ماجعلها منيعة على السقوط فى الحرب العلمية الثانية حيث بالرغم من توغل القوات المانية فى داخل أراضى السوفيت الأ أنهم لم يستطيعوا أن يسيطروا عليهم و غلبهم الروس لضعف عددهم و عدهم قدرتهم على التغلب على الظروف الصعبة التى عايشها الجنود الألمان فى المنطقة السوفيتية .

2 – الموارد الطبيعية :

يعتبر توافر الموارد الطبيعية من عدمه عامل هام للدول لتحديد مدى قوتها و لتحديد السياسة الخارجية للدول و قدرة أستفادتها من الموارد المتاحة حيث أن الدول التى لديها أكتفاء ذاتى من الموارد الطبيعية أو قريبة من أن يكون لديها أكتفاء ذاتى لها قدرة كبيرة على أن تكون دولة مؤثرة فى النسق الدولى و التاثير على الدولى التى ليس لديها أكتفاء ذاتى من الموارد و لكن قيمة هذه الموارد تتغير مع تغير الوقت حيث أن التطور التكنولوجى و تطور وسائل الحرب بين الدول أصبح هو المحدد لقيمة الموارد التى تمتلكها الدول و هو المحدد لقدرة الدول على الأستفادة من هذه الموارد و يمكننا أن نحدد هذا التاثير للموارد ومدى تغير أهميتها و مدى توافرها على مستويات وهى :

أ – على المستوى المحلى :

حيث قديما كانت الزراعة هى المورد الطبيعى الذى يعتمد عليه أغلبية سكان الدول و بالتالى كانت أغلبية السكان تتمركز حول المناطق الغنية بالمياه و تترك باقى المنناطق خالية من السكان حيث الصحارى وهو ما يتواجد فى دولة مثل مصر حيث أن التجمعات أغلبيتها يتواجد حول ضفاف نهرى النيل و يترك الجوانب المليئة باصحارى خالية من السكلن و كذلك دولة مثل أسبانيا .

ب – على المستوى الأقليمى :

يعتبر التحدى الذى تواجهه الدول على المستوى الأقليمى هو ضعف الموارد الخاصة بها و هو مايجلعها دائما فى حالة ارتياب من الدخول فى صراعات على المستوى الأقليمى لضعف مواردها و التخطيط الدائم لتوفير الموارد لكى تستمر فى الصراع وهو ما حدث فى حالة الحرب العالمية الأؤلى بين بريطانيا والمانيا حيث كان التركيز الرئيسى لكلا منهما الحصول على المارد الكافية لقدرتهم على الأستمرار فى الحرب و كانت الخطة البريطانية تعتمد على :

1 – العمل على أنهاء الحرب بأسرع وقت ممكن قبل نفاذ الغذاء من الموارد الخاصة بها .

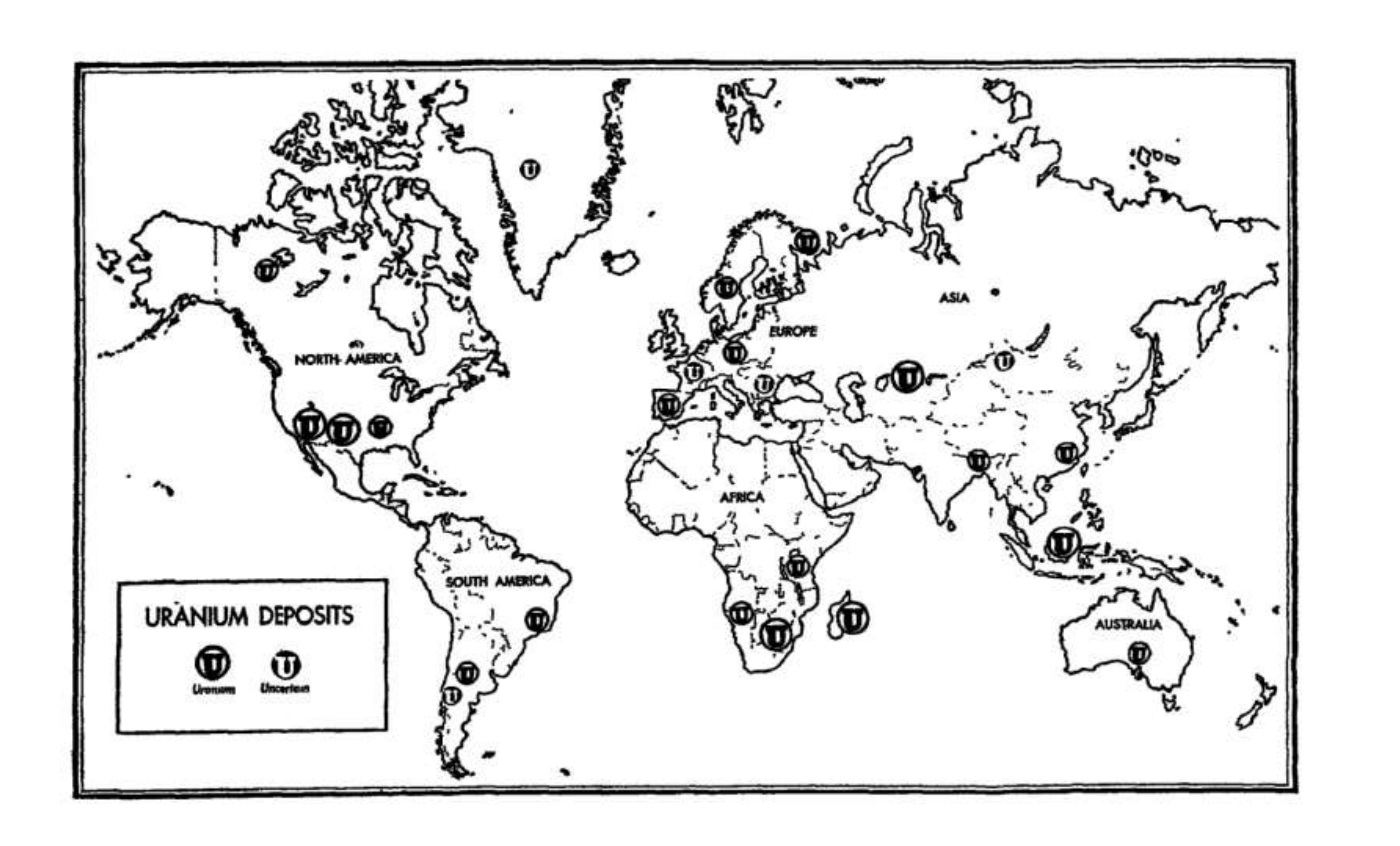
2 – الوصول الى المناطق الغنية بالموارد الغذائية الموجود فى شرق أوروبا لكى تساعدهل على الأستمرار فى الحرب .

3 – العمل على حرمان ألمانيا من أسطولها البحرى و التوسع فى البحار للبحث عن مصادر غذاء .

و نجحت بريطانيا فى الأنتصار على ألمانيا فى الحرب العالمية الأولى بتطبيقها النقطة الأولى و الثالثة و حرمان المانيا من من الموارد الغذائية كان السبب فى خسارة المانيا فى الحرب العالمية الأولى .

ج – على المستوى الدولى :

يعتبر امتلاك موارد طبيعية من أهم العوامل التى تحدد قوة الدول فى النسق الدولى حيث أنه قديما فى بداية الثورة الصناعية كان التركيز على الفحم و الحديد كمصادر للطاقة و الموارد الطبيعية الأكثر تأثيرا و البالتالى كانت الدول التى تمتلك اكتفاء ذاتى من الفحمو الحديد مثل بريطانيا و فرنسا و المانيا تعامل على انها دول ذات قوة عالمية كبيرة و لكن مع التطور التكنولوجى تحول البترول هو المورد الأول المحدد لقوة الدولة و السيطرة عليه أصبح هو الهدف الرئيسى للدول الكبرى وبالتالى تحولت دول الخليج من دول فقيرة كلها صحراء الى هدف الدول الكبرى مثل انجلترا و امريكا و روسيا و هو ما استغلته دول الخليج العربى لعمل تعاقدات مع الدول الكبيرة مقابل المساعدات و المعوانت فى البداية وتحول الأمر مع التطور الى تجارة مربحة أكسبتهم موقعهم على الخريطة العالمية و تحولت أمريكا والاتحاد السوفيتى الى أكبر قوتان فى العالم لأستحواذهما على أكبر كم من موارد البترول فى العالم و لكن التطور التكنولوجى مع ظهور الطاقة النووية جعل من الوصول الى مناجم اليوانيوم هو الهدف الرئيسى لكى يتم التعامل معك على أنك دولة عظمى وهو ما جعل الدول مثل أمريكا التى تعاقدات مع الكثير من الدول المنتجة لليوانيوم و الأتحاد السوفيتيى الذى يحتوى على مناجم يورانيوم كثيرة هما اعظم قوتان فى العالم فى وقتهما حتى كان العامل الصناعى والتطورى هو الحاسم فى استخدام هذه الموارد الطبيعية و تفكك الأتحاد السوفيتيى و أصبحت أمريكا هى القوةالأولى فى العالم لأمتلاكها الموارد الطبيعية و القوة الصناعية وهذه الخريطة توضح التوزيع الجغرافى لأنتشار مناجم الفحم :


URANIUM DEPOSITS
Uranium
Uncertain
NORTH AMERICA
SOUTH AMERICA
EUROPE
AFRICA
ASIA
AUSTRALIA

3 – القدرة الصناعية :

وقد جعلت تقنية الحرب العصرية و مواصلاتها من التطوير الشامل للقدرة الصناعية للدول عنصر رئيسى فى تحديد قوة الدول حيث أصبح التنافس بين الدول على انتاج المعدات الأضخم والأحدث و هناك عوامل تحدد مدى التقدم فى القوة الصناعية الخاصة بكل دولة و منها : الطاقة الأنتاجية ورؤوس الأموال و القوى العاملة و يتم التفريق بين تاثير القوة الصناعية على الدولة على ثلاث مستويات هم :

أ – على المستوى المحلى :

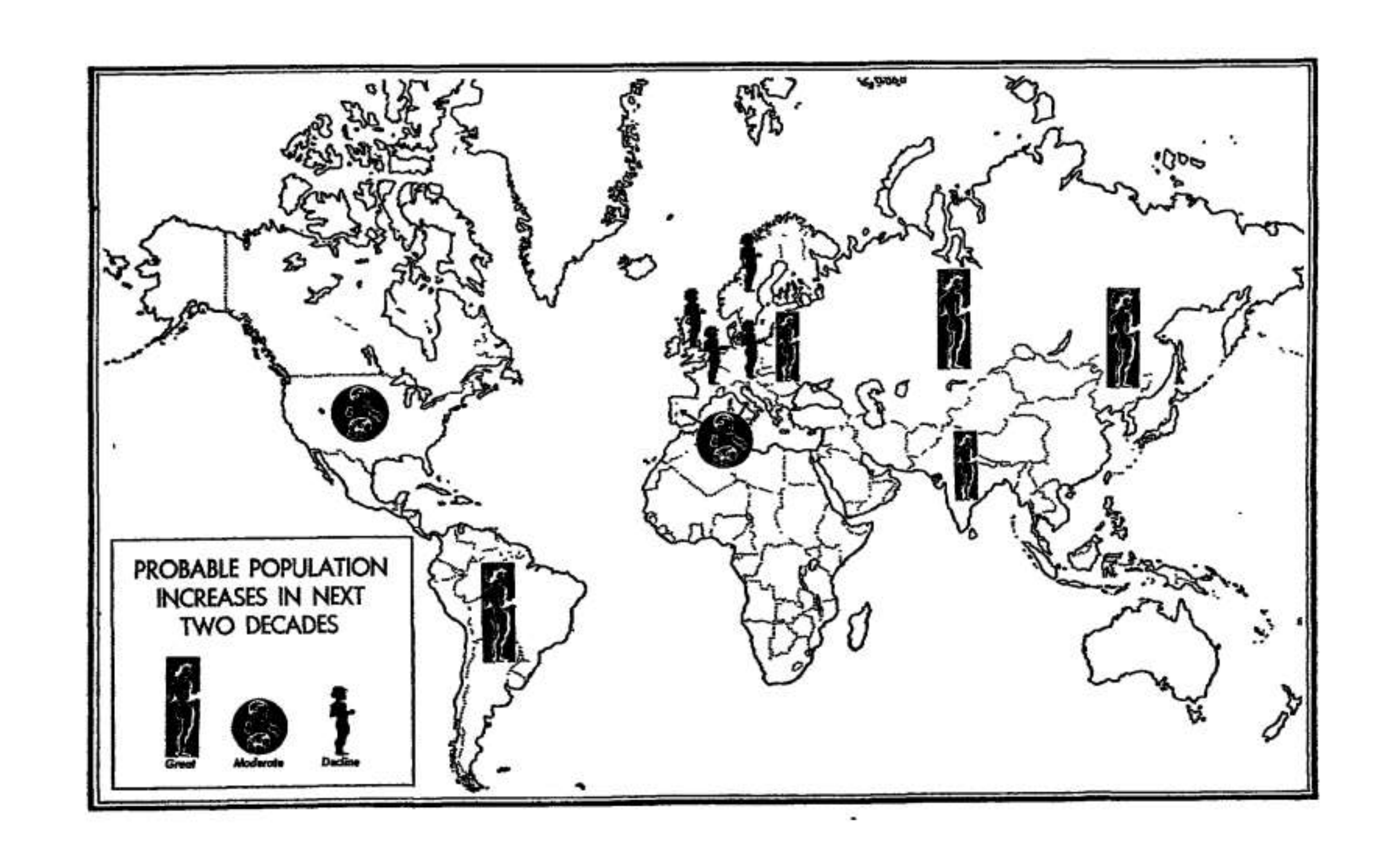
حيث أن الدول التى لا تمتلك قوة صناعية تساعدها على تسخير موارده الطبيعية مهما كان كبرها و أهميتها تعتبر قيمة هذه الموارد منخضة و لا ترفع من قيمة الدولة مثل الكونجو التى تمتلك مناجم يورانيوم كبيرة و لكنها بالرغم من ذلك دولة ضعيفة حيث أنها لا تمتلك قوة صناعية تساعدها على استخدام هذا اليورانيوم لكى تكون دولة كبرى .

ب – على المستوى الأقليمى :

تعتبر التحول الى دولة عظمى فى النسق الدولى أن تمتلك الدولة قوة صناعية كبيرة وهو ما حدث مع فرنسا بعد حرب 1870 م حيث أصابها الضعف و التاخر نتيجة لتراجع القوة الصناعية بها و لم تعد تمتلك القوة التى تعتمد عليها فى حماية مصالحها القومية و هو ما أدى الى تفوق ألمانيا عليها بسبب أن ألمانيا هى القوة الأكبر صناعيا .

ج – على المستوى الدولى :

اليوم تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية من أكبر القوى العالمية نتيجة كونها قوة صناعية كبيرة لا يستهان بها و التقدم الصناعى الكبير الموجود بها و الذى يتطور مع تطور العصور و عكس تماما ما حدث مع أنجلترا بعد الحرب العالمية الثاثية حيث أدى التراجع الصناعى لديها و ضعف القوة الصناعية عن تراجعها عن كونها دولة عظمى لها تأثير و نفوذ كبير فى العالم .


PROBABLE POPULATION INCREASES IN NEXT TWO DECADES
Great
Moderate
Decline

6- الشخصية القومية:

ويمكن أن **نعرف الشخصية** القومية على أنها: الخصائص الإدراكية والشخصية التي تحدث بصورة متكررة لدى شعب من الشعوب في مجتمع من المجتماعات. أو هي تقاليد معينة تربت عليها الشعوب وآمنت بها وبأهميتها فأضحت جزء من كينونتها ووعيها السياسي والاجتماعي وهي بهذا المعنى **تختلف** من مجتمع لآخر، ومن فترة لفترة، ولكن عبر فترات زمنية طويلة، فقد يُؤثر حدثًا كبيرًا في طبيعة تلك الشخصية وقد يحولها إلى النقيض كما فعلت الحرب العالمية الثانية في طبيعة الشخصية القومية اليابنية من شعب مقاتل ومحارب، إلى الدعى والسلام وبصدد الشخصية القومية يكثر الحديث على **طبيعة الشعوب**، فالأمريكي شعب برجماتي، والإنجليزي عقلاني، والألماني يقدس النظام، والروسي يُقدس القوة ويكره الأجانب وليست الشخصية القومية ذات عوامل ثانوية في التأثير بل على العكس فهي محورية ومركزية، فالرجال الذين يمثلون الأمة في السلم والحرب، وينتخبون ويُنتخبون، ومنهم تتشكل النخب، ولأجلهم تُتخذ القرارات، على هذه الأساس نجد الشخصية القومية حاضرة في كل هذه الأحيان، وانطلاقًا من طبيعة هذه الشخصية تأتي السياسات فتختلف السياسات الروسية عن نظريتها الأمريكية، والألمانية عن نظريتها البريطانية ومن ثم على صانعي السياسات النظر والتمحص بشأن الشخصية القومية حيث :

- **على المستوى المحلي:** نجد نفس الشيء بالنسبة للنظر إلى قدرة روسيا على مقاومة الغزو الألماني 1942، فقد تم التقليل من جوانب الشخصية القومية الممتمثلة في الإصرار والقوة وكره الأجانب.
- **على المستوى الدولي:** التقليل من قدرة ألمانيا على الرجوع واستئناف عناصر قوتها كان له آثار كبيرة على قيام الحرب العالمية الثانية ومساراتها.

7- الروح القومية/ المعنوية القومية:

تُوصف **الروح القومية** على أنها: درجة التصميم الذي تدعم به الأمة سياساتها الخارجية في أوقات السلم والحرب على حد سواء. ومن ثم فالروح القومية تشير إلى درجة تحمل الشعوب وتجمعها وترابطها وراء قيادتها أو دولتها في حالة التعرض لتغير كبير، أو حدث خطير، أو تهديد جسيم وهي لا شك بهذا التعريف، عنصرًا أقل ثباتًا وأقل إمكانية على قياسه وتحديده، فالتنبؤ أو التكهن بصمود

شعب أو أمة ما خلال فترة من الفترات أو تحملها ضربة من الضربات قد يكون أمرًا غير قابل للتوقع حيث :

- **على المستوى المحلي:** ما أبداه الشعب الأمريكي تجاه احداث 11 سبتمر .
- **وعلى المستوى الإقليمي:** وما مُني به الشعب العربي والمصري خاصة من إحباط جراء هزيمته في 1967، فكل هذه أمثلة يمكن فحص كيف أثرت الروح القومية على النظم السياسية والسياسات الخارجية للدول في الفترة التالية لها .

ومن هذا المنطلق تؤثر عوامل التجانس، ومدى ديمقراطية النظام أو استبداده، وهامش الحرية المتروك للشعوب، ومدى رضاهم عن الحكام عوامل أساسية في تلقي الصدمات، ومن ثم إمكانات التحمل والتجمع أو التصدع والتشتت، وعليه يصبح تسحين نوعية الحكم وربطه بالشعب والأمة من أهم العوامل المحفزة للسلطان القومي والشمحعه على تجمعه وتوحده لا تشتته وتفرقه أوقات الأزمات والمحن.

8 – نوع الدبلوماسية:

لا شك في أن نوعية الدبلوماسية هي من أهم العوامل التي التي تخلق القوة لأي أمة من الأمم , وأما العوامل الأخرى فهى في الواقع هي المادة الخام التي يصاغ منها سلطان أى أمة وتوحد نوعية الدبلوماسية عند أى أمة تلك العوامل المختلفة في كل متكامل واحد وتؤمن لها توجيهها وأهميتها والأمة التي تملك العديد من المزايا كالمركز الجغرافى و المواد الأولية والاكتفاء الغذائى والانتاج الصناعى والتجهيز العسكرى دون أن تتوافر لها الدبلوماسية المتكافئة معها فقد تستطيع أن تحقق انتصارات مؤقتة ولكن ليست دائمة ولابد أن تخضع هذه الأمة على المستوى الطويل لأمة أخرى تكون دبلوماسيتها جاهزة وتستطيع الدبلوماسية ذات الكفاءة الاستفادة غاية الأفادة من عناصر القوة المتوافرة لديها وتستطيع أن تصل بغايات السياسة الخارجية ووسائلها إلى التوافق مع الموارد المتوفرة للقوة القومية

أ – على المستوى الأقليمى :

فرنسا : في الفترة من 1890 إلى 1914 تمثل الصورة النموذجية للدولة التي تمكنت رغم ضعفها في مختلف النواحى ضعفا بالغ الخطورة من استعادة مركزها بفضل دبلوماسيتها الذكية البارعة , وذلك بعد أن أدت هزيمتها من المانيا في عام 1870 إلى تحويلها إلى دولة من الدرجة الثانية , فبعد اقصاء بسمارك عن الحكم في ألمانيا وتحول سياسة ألمانيا الخارجية استغلت الدبلوماسية الفرنسية أخطاء الدبلوماسية الألمانية بشكل كبير فتم التوصل إلى تحالفات مع روسيا واتفاقات مع بريطانيا

ب – على المستوى الدولى :

–رومانيا :

في الفترة ما بين الحربين لعبت دورا في الشئون الدولية يفوق حقيقة مركزها وقوتها الفعلية بفضل وزير خارجيتها تيتوليسكو .

– بريطانيا :

ترجع بريطانيا الفضل في الثبات النسبى لقوتها القومية لثبات التقاليد والاعراف الدبلوماسية التي ضمنت لها الثبات النسبى فى قوتها القومية من أيام هنرى الثامن حتى الحرب العالمية الأولى .

9 – نوعية الحكم:

ليس بامكان اى سياسة خارجية مهما توخى القائمون عليها أقصى درجات الاتقان في الاعداد والتنفيذ ومهما كانت درجة توفر الموارد المادية والبشرية أن تصل إلى أى نتيجة ما لم تكن هناك حكومة صالحة تتولى تنفيذها ويقصد بالحكومة الصالحة ثلاثة أمور : التوازن بين الموارد المادية والبشرية التي تدخل في صنع الاستقلال القومى من ناحية وبين السياسة الخارجية التي يجب أن تتبع من ناحية اخرى والموازنة بين الموارد نفسها ووجود التأييد الشعبى للسياسات الخارجية المتبعة .

أ- مشكلة الموازنة بين الموارد والسياسة :

على أى حكومة صالحة أن تشرع في عملها بأداء عمليتين فكريتين مختلفتين , فعليها أولا أن تختار أهداف سياستها الخارجية وأساليبها بالنسبة لما لديها من قوة متوافرة لدعمها لتحقيق الحد الأقصى من النجاح والدول التي تتجاهل بعض السياسيات الخارجية التي تكون في نطاق قوتها تتخلى بذلك عن دورها الشرعى الذى تستحقه في المجتمع الدولى , وقد وقعت الولايات المتحدة في هذا الخطأ خلال فترة ما بين الحربين وعلى العكس من ذلك نجد أن هناك بعض الدول قد تحاول لعب دور الدولة العظمى دون أن يكون لديها المتطلبات الأولية لأداء هذا الدور فتأتى لنفسها بالكارثة كما فعلت بولنده في فترة ما بين الحربين وهكذا تقرر القوة القومية المتوفرة حدود السياسة الخارجية ولا تخرج عن هذه القاعدة الا حالة شاذة مثل أن يتعرض وجود الامة للخطر وهنا يتحتم عليها ان تتبع سياسة الحفاظ على الوجود ويطلب من الأمة في هذه الحالة أن تبذل جهدا قوميا ما كان ليطلب منها أن تبذله في ظروف عادية معقولة وهو ما فعلته بريطانيا في خريف عام 1940 – 1941 وشتائه .

ب – مشكلة الموازنة بين الموارد نفسها :

عندما توزان حكومة بين سياساتها الخارجية وبين القوة المتوافرة لديها , فانها تجد نفسها مضطرة للموازنة بين العناصر المختلفة التي تؤلف قوتها القومية ولا يمكن لأي أمة أن تصل بصورة حتمية إلى الحد الأقصى من القوة القومية لأنها غنية بالموارد الطبيعية أو لأنها تملك عددا ضخما من السكان أو لأنها أقامت جهازا عسكريا وصناعيا هائلا , لكنها تصل إلى ذلك الحد الأقصى عندما تجد تحت تصرفها كما وكيفا كافيين من موارد القوة التي يؤدى مزجها إلى تمكينها من مغالبة سياسة خارجية مقررة مع وجود الحد الأعلى من الفرصة لنجاحها , ولقد كانت بريطانيا العظمى وهى في قمة قوتها مفتقرة إلى عدد من العناصر التي تؤلف القوة القومية كالموارد الطبيعية وعدد السكان وعدد القوات البرية ومع ذلك فقد نمت في قوتها إلى أن بلغت حدا لا يضاهى من التفوق عن طريق توسيعها لعنصر واسع من عناصر القوة وهو الأسطول الذى ألف اداة ممتازة لسياسة بريطانيا في التوسع فيما وراء البحار وضمن لها في الوقت نفسه سيلا لا ينقطع من تلك الموارد المستوردة من الخارج والمتضمنة المواد الأولية والغذائية التي بدونها ما كانت بريطانيا تستطيع أن تعيش .

ج – مشكلة التأييد الشعبي :

لا تؤدى الحكومة المعاصرة ولا سيما اذا كانت خاضعة للنظام الديمقراطي الا جزء من مهمتها , اذا أقامت ثنائي التوازن السابقين فامامها مهمة أخرى ربما تكون من أهم المهام وهى ضمان موافقة شعبها على سياساتها الخارجية , وعلى السياسات الداخلية الهادفة إلى تعبئة عناصر القوة القومية التي تؤيد تلك السياسات .

د – الحكم الداخلى والسياسة الخارجية :

لا تكتفى اى حكومة بتعبئة الرأي العام القومى وراء سياساتها الخارجية فعليها أيضا أن تحظى بتأييد الرأي العام في الدول الاخرى لسياستها الخارجية والداخلية على حد سواء , فالسياسة الخارجية لم تعد تسير في عصرنا الحاضر بأسلحة الدبلوماسية التقليدية وبالقوة العسكرية بل وبأسلحة الدعاية والأعلام الجديدة أيضا , ولم يعد الصراع على القوة في الميدان الدولى اليوم مجرد صراع على التفوق العسكرى والسيطرة السياسية وانما بات يدور من أجل التحكم في عقول الناس إلى حد كبير أيضا , وعلى هذا لم تعد قوة الأمة تعتمد على مهارة دبلوماسيتها وقوتها المسلحة فقط وانما على ما فى فلسفتها ونظمها السياسية من قدرة على اجتذاب الامم الاخرى والمثال على ذلك الاتحاد السوفيتى سابقا والولايات المتحدة الامريكية واللتين لم يكنا يتنافسا فقط في ميدانى السياسة والحرب بل أيضا كممثلين أوليين لفلسفتين سياسيتين مختلفتين ولنظامين من أنظمة الحكم وطريقتين من طرائق الحياة